باب الزراعة

مدارس الزراعة

وحاجة البلاد الكبرى

من يجل بين الفلاحين الآن ويقابل كبار المزارعين من اصحاب الاطيان الواسعة يرَ ثغوراً باسمة ووجوهاً متهللة لما يرون من ارتفاع اسعار الحاصلات ولاسيما القطن الذي كان ثمن القنطار منهُ منذ خمس سنوات اقل من جنيهين وقد بلغ الآن اربعة جنيهات او خمسة فان نفقات الزرع تسدُّ كلها من الجنيهين الاولين وما بقي ربح صافٍ للمالك او للمالك والمؤاجر وعليه فقد زاد دخل البلاد من القطن وحدهُ اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات. وكل الحاصلات الاخرى كالحنطة والذرة والفول والشعير تضاعف ثمنها تقريباً ولكن لما كانت تؤكل كلها في البلاد ولا يصدر منها الى الخارج الاَّ شيء قليل فليس منها ربح للبلاد عموماً ولا ربح بها المزارع من غيرهِ من سكان القطر

اما الربح من القطن ومن كل ما يصدر من القطر فحقيقي تزيد ثروة البلاد على مقدارهِ فان كان عشرة ملايين من الجنيهات كما تقدَّم فهو اكثر من ربح الذهب الذي يستخرج من الترنسفال لان اعظم ما بلغهُ ذلك الذهب في سنة واحدة نحو ١٥ مليون جنيه يذهب نصفها نفقات في استخراجهِ اما العشرة الملايين الزائدة في ثمن القطن فكلها ربح للزارع والتاجر ومعلوم ان مناجم الترنسفال اغنى مناجم الدنيا ذهباً فالقطن المصري اربح منها في سنة مثل هذه السنة. والمنتظر ان هذا الربح لا يقلُّ عن ذلك في المستقبل لجودة القطن المصري وشدَّة الحاجة اليهِ ولذلك لا عجب اذا بسمت الثغور وتهللت الوجوه

ولكن تلك الثغور الباسمة والوجوه المتهللة لا تلبث ان تنقبض وتعبس اذا عرض للزراعة عارض من ندوة او حشرات او اصاب المواشي مرض كالطاعون البقري الذي فشا الآن في القطر وعند كل حادث غير عادي يصيب الزراعة او المواشي لان الفلاحين على مهارتهم في اعمال الزراعة العادية لا يعلمون كيف يدفعون العاهات ولا كيف يتقونها ولا لوم عليهم لان اتقاء العاهات ودفعها يقتضي علماً خصوصيًّا بطبائع الارض والنباتات والحيوانات وما يصيبها من العاهات وهذا العلم يُعرَف بعضهُ بالاختبار ولكن لا يعلم كلهُ الاَّ في المدارس الزراعيَّة.

وقس على ذلك اموراً اخرى تتعلق بالزراعة او تبنى عليها كتصليح الارض واستحياثها وحفر المراوي والمصارف فيها وتكعيبها واحتيار نقاوي المزروعات والسماد المناسب ومقاومة ما يعتري الارض من نشع وسبخ فان ذلك كلهُ يُعلَّم بعض العلم بالاختبار ولكن لا يعلم جيدًا الَّا بالدرس المدقق والوقوف على القواعد الكلية التي وصل اليها علماء الزراعة بعد البحث الدقيق والتجارب المتوالية

وقد رأينا في هذه الايام غيرةً تذكر لانشاء المدارس الصناعية في هذا القطر. ولا شبهة في ان هذه الغيرة في محلها والمدارس الصناعية أو الورش الصناعية لازمة للقطر لزوم المدارس العلمية ولكن لو جرينا على قاعدة تقديم الاهم على المهم لبذلنا هذه الغيرة في انشاء المدارس الزراعية اولاً لان الحاجة اليها امسّ . نعم ان الحكومة اجابت نداء البلاد وانشأت مدرسة زراعية وبغيرها كان يستحيل ان تنشأ مدارس أخرى زراعية ولكن أين مدرسة واحدة من بلاد فيها اكثر من مليوني مزارع واكثر من خمسة ملايين فدان تزرع سنويًّا زرعتين او ثلاثًا فلو انشئ عشر مدارس زراعية تخرّج منها مئة طالب كل سنة ما كان ذلك كثيرًا عليها لانهُ يجب ان يكون كل ناظر زراعة من العارفين بقواعد الزراعة وما يتصل بها . واذا فرضنا ان الناظر الواحد يستطيع ان يتولّى مراقبة ألف فدان وجب ان يكون في البلاد خمسة آلاف ناظر من المتفننين في الزراعة علمًا وعملاً فلا تستطيع المدارس ان تخرّج هذا العدد من الطلبة حتى يتضاعف زمام الاراضي الزراعية

هذا وفي البلاد فريق يظن ان الحكومة تستطيع ان تفعل كل شيء ويجب عليها ان تفعل كل شيء لكن هذا الظن آخذ في الزوال من الاذهان وحسبُ الحكومة انها انشأت اول مدرسة زراعية وانها علّمت بعض الشبان الذين يستطيعون ان يعلّموا غيرهم في المدارس التي ينشئها اهل البر والاحسان فعسى ان تبدو رغبة المحسنين في انشاء المدارس الزراعية كما بدت في انشاء المدارس الصناعية فيخدموا بلادهم خدمة لا تقدر

الطاعون البقري

كنا بالامس نسمع بتفشي هذا الوباء في طرف افريقية الجنوبي أي بلاد الترنسفال فاذا بنا نراهُ قاشبًا الآن في طرفها الشمالي أي في القطر المصري . ويعلم القرّاء انهُ فتك بمواشي الترنسفال فتكاً ذريعاً حتى اقتضت الحال ارسال اطباء خصوصيين لدرسهِ ومعرفة اعراضهِ واحوال سيرهِ وسائر ما يتعلق بهِ لكي يتمكنوا من اكتشاف الدواء الشافي لهُ ولكنهم لم يوفقوا الى نتيجة كافية لذلك وغاية ما نؤمّلهُ انهُ يقف عند حدّهِ في هذا القطر بفضل الاحتياطات التي

اتخذت وان وطأتهُ تكون خفيفة رحمة بالزارع والفلاح من الاهالي

وقد فشا هذا الوباء في القطر المصري منذ عشرين سنة وفشا ايضاً نحو منذ اربعين سنة فتك فتكاً ذريعاً . ويقال انهُ دخل بلاد الانكليز منذ سنين كثيرة فاهلك ثلاثة ملايين من مواشيها

أما ما فعلتهُ الحكومة فهو أن نظارة المالية طلبت من صندوق الدين ٢٠ ألف جنيه لتنفقها على الاحتياطات التي تتخذها مصلحة الصحة لمقاومة الوباء . واصدرت مصلحة الصحة عدة منشورات الى المديرين والمفتشين البيطريين بما يجب عملهُ في هذا الشان . وابلغت نظارة الداخلية المنشورات التي اصدرتها مصلحة الصحة عن الوباء للمديريات والمحافظات واردفتها بمنشور آخر حضت فيهِ اصحاب الشان من الموظفين على ابلاغ مصلحة الصحة كل اصابة مشتبهة واتخاذ التدابير التي اشارت بها هذه المصلحة

وارسلت نظارة الحربيَّة فصيلة من الطوبجيَّة الى الاماكن التي ظهر الطاعون البقري فيها لمساعدة رجال الصحة على منع انتقال المواشي من الاماكن الموبوءة الى الاماكن السليمة . واستقدمت مصلحة الصحة الباشمفتش البيطري وسائر المفتشين البيطريين الذين سافروا بالاجازة الى انكلترا

اما اعراض هذا الوباء المهمة فهي

اولاً ارتفاع درجة الحرارة من ٤٠ الى ٤١ ونصف بمقياس سنتغراد

ثانياً امتناع الاجترار

ثالثاً سيلان مواد لعابيَّة كثيرة من الفم

رابعاً تقرُّح اللسان والفم والانف

خامساً التهاب المهبل

سادساً اسهال مع هزال سريع واخراج روث قاتم كريه الرائحة

سابعاً عسر التنفس وسرعتهُ

ثامناً وجود دم في البراز والبول

تاسعاً فقد اللبن من ضرع البقر وكثرة اسقاط الابقار الحاملة

عاشراً ينفق الحيوان في الحال بعد ما يصاب بالعوارض المتقدمة

وقد قالت مصلحة الصحة في احد منشوراتها ان رجال العلم اكتشفوا منذ مدة علاجاً لمنع عدوى هذا الوباء وتخفيف وطأتهِ وذلك ان تحقن المواشي السليمة بقليل من دم الحيوان المصاب

والمصل الذي اكتشف حديثاً للوقاية من هذا الداء فلا تنقل العدوى اليها وان هذا العلاج جُرِّب في الهند وجنوب افريقية والسودان فافاد فائدة عظيمة ومنع انتشار المرض وقد ارسلت الى الهند وجنوب افريقية تطلب مقداراً عظيماً منهُ

ورفع جناب الدكتور بنشنج تقريراً عن سير الطاعون البقري في القطر المصري الى عطوفة ناظر الداخلية قال فيهِ ان جميع مراكز مديريَّة البحيرة تعد كأنها تلوثت وكذلك يعدُّ مراكز اصابة والجيزة في مديريَّة الجيزة وانهُ جاءهُ كتاب من المستر برانش يخبرهُ فيهِ انهُ وجد ثورين نافقين وثلاثة حيوانات أُخرى مصابة بهذا الداء في شباس الشهدا بمركز دسوق فدل ذلك على ان العدوى امتدت الى مديريَّة الغربيَّة

فاتخذت جميع الاحياطات اللازمة لايقاف سير المرض واقفلت جميع الكباري لمنع مرور المواشي من ضفة الى ضفة اخرى ومنعت القوارب من الجولان في النيل ولكنهُ يخشى ان يستحيل منع المواشي من الانتقال بسبب انخفاض المياه وسهولة عبور المواشي من بعض الجهات التي انخفض ماؤها

وقد حقن مئات من المواشي بما في مخازن الصحة من المصل الواقي من الوباء في مديريَّة البحيرة في الايام الاخيرة ولم يؤجل الحقن بهِ الى الآن الاَّ لمعرفة نتيجة التجارب التي جربوها منذ ايام

وقد انشئ معمل لصنع المصل في العباسية وحقن منهُ اربع مواشٍ لاستخراج المصل منها ولكن لا ينتظر الحصول على مصل من هذه المواشي قبل اربعة اسابيع على الاقل

وحقن كثير من المواشي السليمة في مديرية البحيرة وبعض المواشي في مديرية الجيزة بالصفراء وطريقة هذا العلاج قائمة بحقن الحيوانات السليمة بعشرة سنتمترات مكعبة من الصفراء المستخرجة من حيوان نافق او مصاب بالطاعون البقري منذ سبعة ايام

وهذا العلاج يقي الحيوانات التي تعالج بهِ من الطاعون مدة ثمانية اشهر على الاقل ولكن فائدتهُ لاتكون مثل الحقن بالمصل والدم غير انهُ يتخذ وسيلة لمقاومة الوباء ريثما يصل المصل المطلوب الى مصلحة الصحة

ثم ابدى اسفهُ لان الاهالي يبالغون في اخفاء الحيوانات المصابة عن عمال الصحة كما كانوا يفعلون ايام الكوليرا والطاعون البشري فقد وجد المفتش الانكليزي ثلاثة حيوانات مصابة بالطاعون منذ ٢٦ الجاري في عزبة بمركز امبابه فقتلها بمساعدة البوليس وأكد لهُ الاهالي انه لا توجد اصابات أُخرى عندهم ثم ورد من هذا المفتش ما يفيد انهُ وجد حيوانين آخرين

نافقين واربعة مصابة بالطاعون في تلك الناحية ولا ريب ان هذه الاصابات كانت موجودة عند اكتشاف المفتش للثلاث الاصابات الاولى ولكن الاهالي اخفوها عنهُ فاذا كان مثل هذا الانكار والاخفاء يحدث في مركز تطوف فيهِ الجنود مشاةً وفرساناً وعمّال الصحة للبحث عن الاصابات فما بالك بالمراكز التي تخلو من الملاحظين والمراقبين

ثم بسط الامل ان تشديد العقوبة على الذين يخفون الاصابات يأتي بفائدة عظيمة ولكنهُ يخشى أن يكون الضرر قد وقع فعلاً وقال ان الوفيات بهذا الداء تبلغ من ٨٥ الى ٩٠ في المئة اذا لم يراقب كما يجب فاذا لم يتحد اصحاب المواشي على مدّ يد المساعدة الى رجال الصحة في اتخاذ الاحتياطات الوافية فالمرجح عدم الوصول الى ايقاف الوباء

موسم القطن

ثبت الآن ان الموسم الماضي يقصر عن ستة ملايين قنطار بنحو ربع مليون قنطار او اكثر فقد بلغ الوارد منهُ للاسكندرية حتى اواخر يونيو ٥ ٦٩٧ ٩٦٤ قنطاراً بقابلها في العام الماضي الى هذا التاريخ ٦ ٤٦٦ ٣٢٥ قنطاراً او نحو ستة ملايين ونصف مليون قنطار فالفرق بين السنتين نحو سبع مئة الف قنطار الاّ ان انكلترا اخذت من الموسم الاخير اكثر مما اخذت من الموسم الذي قبلهُ ولعلّ السبب في ذلك نقص الوارد اليها من اميريكا

ولا يُعلَم حتى الآن كيف يكون الموسم المقبل لكن مساحة المزروع كبيرة ونمو النبات جيّد غالباً ولو تأخر كثيراً في بعض الجهات البحرية لكثرة الامطار التي هطلت في اوان الزرع واذا سَلِم من الآفات الجويّة ومن الحشرات فلا يبعد ان يبلغ سبعة ملايين قنطار . وسواء بلغ هذا الحد او زاد عليهِ فلا خوف من هبوط الاسعار الحاضرة الاّ اذا حدث في الدنيا حادث غير منتظر كحرب كبيرة او مصيبة اخرى تصيب البشر لان الاخبار عن موسم اميركا لا تدل على انهُ سيفوق موسم العام الماضي بل هي بالضد من ذلك تنبئ بضعفهِ وتأخرهِ وهب انهُ بلغ ما بلغ في العام الماضي او زاد عليهِ قليلاً فقلة المتأخرات هذا العام وازدياد الطلب على القطن الاميركي في اميركا نفسها وازدياد عدد الناس الذين يستعملون المنسوجات القطنية سواء كان بزيادة المواليد على الوفيات او بافتتاح اسواق جديدة للتجارة كل ذلك يدعو الى ازدياد المقطوعية من القطن عموماً

وللقطن المصري خاصةً محلٌّ لا يقوم فيهِ مقامهُ قطن آخر لانهُ لطول اليافهِ (شعرتهِ) ودقتها ومتانتها ينسج مع الحرير او نمط خيوطهُ فتصير كالحرير لمعاناً وتستعمل بدلاً منهُ في

كثير من المنسوجات التي كان يستعمل فيها ولهذا كله يرجَّح ان ثمن القطن المصري في الموسم المقبل لا يهبط عن السعر الذي وصل اليهِ الآن الاَّ لاسباب تجارية او عمومية يتعذر معرفتها من الآن

بزرة القطن

قل الوارد من بزرة القطن هذا العام عما كان عليهِ في العام الماضي لقلة الموسم لكنَّ ثمن البزرة لم يرتفع كما ارتفع ثمن القطن لانها لا تُستعمل الاَّ لعصر الزيت وهذا تشاركها فيهِ حبوب اخرى مختلفة الانواع فلا يُنتظر ان يغلو ثمنها الاَّ اذا اصاب تلك الحبوب الزيتيَّة محلٌّ غير منتظر

زيت البترول والحشرات

لا شبهة في ان زيت البترول افعل علاج لقتل الحشرات التي تسطو على الاشجار ولاسيما الحشرات القشرية التي تمتص عصارها . ولزيت البترول فعل خاص بالحشرات حتى ان مجرَّد اتصالهِ بها يقتلها ولا يعلم سبب ذلك تماماً حتى الآن وزيت البترول النقي الذي يستعمل للاضاءة غالي الثمن حتى لقد يزيد ثمنهُ على المنفعة التي تحصل منهُ الاَّ انهُ يوجد زيت آخر رخيص الثمن جدًّا وهو زيت البترول نفسهُ قبل ان يتكرَّر ويتنقى . وقد ظهر من التجارب في اميركا ان هذا الزيت غير النقي اصلح لقتل الحشرات من الزيت النقي ولاسيما اذا استعمل شتاء لقتل الحشرات القشرية التي تلصق باشجار الليمون واثماره

قال احد الثقات من الاميركيين ان هذا الزيت استعمل كما يستعمل الزيت النقي فظهرت لهُ مزية على الزيت النقي في انهُ لا يخرق قشر الاشجار بسهولة كالزيت النقي ولا يتبخَّر كلهُ بسهولة مثلهُ وحينما يتبخَّر يبقى منهُ قشرة على الشجر عدة اشهر

وقال آخر اني اعد زيت البترول غير النقي احسن علاج لقتل الحشرات وهو يستعمل مخففاً وغير مخفف ولكن لا بدَّ من الحكمة والاعتناء في استعمالهِ

الاَّ ان انواع زيت البترول غير المنقى كثيرة ولا بدَّ من اختيار الانواع التي ثبت بالتجارب انها افعل من غيرها في قتل الحشرات